

انتخابات 2018

كيف يواجه الإعلام الأجنبي استحقاقنا الإنتخابي؟ عرض جانبي في انتظار «الانفجار الكبير»!

تأجيل كنعان

تقترب صناديق الاقتراع من فتح ابوابها امام جميع اللبنانيين في كل أنحاء البلاد، غدا الأحد، فيما تستعفر وسائل الإعلام لتغطية «العرس الديمقراطي» النيابي الأول منذ تسع سنوات. وفيما من الطبيعي أن تتخذ الميديا المحلية لنقل مجريات الحدث، تتجه الأنظار إلى تلك الأجنبية ومدى اهتمامها بما يجري في هذا البلد الصغير. لا شك في أن اللبنانيين يظنون أنهم مالئو الدنيا وشاغلو الناس، لكن من الواضح أن عليهم إعادة التفكير في ذلك قليلاً. في مقال بعض المؤسسات التي خضت الانتخابات المرتقبة بفرق عمل ومساحات وافرة عبر منابرها، كحطة «فرانس 24» الفرنسية مثلاً، تتعامل أغلبية التلفزيونات والصحف الغربية الأخرى مع ما يحدث هنا على أنه «عرض جانبي» مقارنة بما ينتظر المنطقة من تطورات بدءاً بالانتخابات العراقية في 12 أيار (مايو) الحالي، وليس انتهاءً بارجحة انهيار الاتفاق النووي بين الولايات المتحدة وإيران، مع حسم الرئيس الأميركي دونالد ترامب قراره في هذا الخصوص في اليوم نفسه. ناهيك بالتطورات المتعلقة بالنقل السفارة الأميركية رسمياً إلى القدس المحتلة في 14 أيار. هذا ما تشير إليه اجواء مراسلي المؤسسات الأجنبية الموجودين في بيروت، وفي مقالهم الرئيسية في بلدانهم الآتية:

لن تتعامل صحيفة «الوموند» الفرنسية مع الانتخابات النيابية اللبنانية كحدث استثنائي، خصوصاً أنها ليست ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى الجمهور الفرنسي. هكذا، من المرجح أن يتخفي مراسلها في بيروت، لور ستيفان وبنجامين بارت، بتغطية «معاذات» للنتائج، وفق ما يؤكد بارت في اتصال مع «الأخبار».

المرشح أن يتخفي مراسلها في بيروت، لور ستيفان وبنجامين بارت، بتغطية «معاذات» للنتائج، وفق ما يؤكد بارت في اتصال مع «الأخبار».

بين مقابلة حول الأجواء الانتخابية مع مدير «معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية» في باريس وأستاذ العلاقات الدولية في «جامعة القدس يوسف» في بيروت، كريم إميل بطار، بالإضافة إلى أخرى عن وضع «حزب الله» في دائرة بعليك، الهرمل، وأخرى عن سعد الحريري وإمكانية رئاسته الحكومة المقبلة، على أن تليها رابعة عن تيمور جنبلاط، في انتظار المقال الشامل لاحقاً عن النتائج. ومن ثم تحليلها. يستبعد بارت أن تخرج تغطية «الوموند» عن هذا الإطار، إلا «في حال حدوث مفاجآت»، مشيراً إلى تأثير لبنان السريع بتطورات المنطقة ولا سيما بين إيران والولايات المتحدة)، غير أنه لا يزال حتى الآن «محتمياً» من تداعيات التمسيد الإقليمي.

في المقابل، يبدو أنّ لـ «فرانس 24» أجندة أخرى. على الرغم من عدم

اهتمام الداخل الفرنسي بحدث لبناني محلي مماثل، تتوخيه الشبكة التابعة للإعلام الخارجي الفرنسي إلى جمهور عربي عريض، وتحرص على تغطية كل الأحداث المشابهة حيث تستطيع في الشرق الأوسط والعالم العربي». كما تقول لنا الإعلامية اللبنانية العاملة فيها كوزيت إبراهيم. قادمة من باريس، حطت الأخيرة أمس برفقة فريق عمل كامل في بيروت، إلى حيث سينقلون برنامج «النقاش» بالعربية والفرنسية والإنكليزية، على أن تقدم الفئات الناطقة باللغات الثلاث مع موفديها الخاصين وشبكة مراسليها، نشرات خاصة. كذلك ستقل بالث التي خضت الانتخابات المرتقبة ورددو الأفعال، مصحوبة بالعديد من المقابلات والتحقيقات التي تشمل البرمجة الخاصة، ويمكن متابعتها على الشاشة الصغيرة والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. هكذا، ستكون غدا الأحد على موعد مع تغطية خاصة

مباشرة (16:00 بتوقيت بيروت) على مدى ساعة، تليها عند الساعة مساءً نشرة إخبارية أطول من العادة المتابعة مع حسم الرئيس الأميركي دونالد ترامب قراره في هذا الخصوص ومداعلاته مباشرة لمفاداتها الخاصة إلى هناك: كوزيت إبراهيم (بالعربية)، وستيفاني أنطوان (بالفرنسية)، وسامان شاتقاي (بالإنكليزية)، ثم نشرات خاصة تقدمها حستية ملبح (بالعربية - 20:00 إلى 21:30)، وكثير

من مراسلين ومن بيروت، وفي اليوم التالي، ستقدم إبراهيم وآنستوان وشانغاي برنامج «النقاش» (20:10) مباشرة من بيروت، مع مروحة متنوعة من الضيوف من مختلف الاتجاهات. تؤكد أنها ستحاول إثارة مواضيع منوعة تهتم الجمهور مع ضيوف من مختلف الاتجاهات. إذاعة «صوت كارلو الدولية» تغطية شاملة في نشراتها وبرامجها الخاصة من باريس

يظن اللبنانيون أنهم محور اهتمام اللامعين الأساسيين على الساحة الدولية، وقد يعتقدون أنّ انظار الميديا حول العالم تتجه إلى انتخاباتهم غداً. لكن في الوقت الذي تجلس فيه المنطقة على فوهة بركان قد ينفجر قريباً، هل هذا هو الواقع فعلاً؟

بمشاركة موفديها الخاصة إلى لبنان إيمان الحمود، بالإضافة إلى تخصيص برنامج «معكم حول الحدث» (بين 17:00 و 18:00 - تقديم سعدة الصابري)، بعد غد الإثنين لهذا الموضوع. أما موقع الشبكة الإلكتروني، فسيعرض المحطات المميزة للانتخابات بواسطة مبعوثيه مارك ضو وديلا جاستنو. هناك بعض الجاربات المشابهة لـ «فرانس 24»، وإن ليست بالزخم نفسه. على سبيل المثال، أرسلت قناة TRT العالمية فريق عمل خاصاً إلى العاصمة اللبنانية، مهمته مواكبة مجريات الأمور على مدى اسبوع، قبل

الانتخابات وأثناءها وبعدها. من جهتها، لم تزودنا «هيئة الإذاعة البريطانية» بمعلومات مفصلة عن تعاملها مع الاستحقاق النيابي، إلا أنّ رئيس قسم المراسلين والتخطيط في «بي. بي. سي. عربي»، تسام العنذاري، شدّد على «أننا نتعامل مع هذا الحدث بذهنية مرنة. سنعمل



رسم - سوري (علاء)

كانت من المتوقع أنه لا يطول غياب مارسيل غانم كثيراً وأن تستثمره mtv ليلة الانتخابات لحصد نسب مشاهدة مرتفعة، خصوصاً بعد ما حدثت فراغ واضح في هذا الموسم الانتخابي. لكن إطلالة غانم ليلة غد الذي أحيا سهرة انتخابية شهيرة في حزيران 2009، لا يمكنها إلا أن تستدعي مفاخرات كثيرة لما يحمله العام 2009 من خصوصية على صعيد إعادة رسم المشهد التلفزيوني اللبناني



غانم في «حفّ الجرس»، اختارت mtv لنما تشبه تطلّاهي

مارسيل غانم وmtv: علاقة شائكة

وجرى الخلط بين النزاع القضائي على الملكية وتوجهات المحطة، التهميش والإقصاء عبّرت عنه المراسلة دنيز رحمة فخري، التي قالت بعد صرفها من عملها من lbc1 في نهاية العام: «يبدو أن المؤسسة اللبنانية للإرسال تريد أن تحوّل أثير القوات اللبنانية في أقسامها»، وفي ما سيصبح عادة لاحقاً، بالنسبة إلى «قادمي lbc1»، أطلت رحمة في برنامج «حديث البلد» على وقع أغنية القوات اللبنانية «نحن تحدثنا الأخطار» في تشرين الثاني (نوفمبر) 2009، لتؤكد غياب المعايير المهنية عن قرار فصلها.

من خلال «بلاشوه» التصوير أو تقنية الـ exit poll التي اعتمدت يومها، وشكلت مادة أساسية للنقد لاحقاً.

انتقادات بالجملة

أبرز المنتقدين كانت من شدياق، من خلال برنامج «على الطولة» عبر شاشة mtv. قالت شدياق لمحاورها نيشان حين سالها عن رأيها بـ «لقاء القمة» الذي جمع الأخوين غانم: «أنت صديق» (حميم) لمارسيل، ما رايك شخص يستقبل شقيقة على السهوا»، معلنة أن «الصورة رائعة، لكن ملاحظاتي على المضمون أحفظت بها لنفسي». لكن رأيها في المضمون عذرت عنه لاحقاً في كتابها عن التلفزيون (la télévision mise à nu) الذي ذكر فيه أن هذه السهرة الانتخابية كرسيت الطلاق بين lbc1 والقوات اللبنانية، بسبب انحيازها إلى فريق 8 آذار. وتشير شدياق إلى مجموعة من الأخطاء وأكثت هذه السهرة، منها «ممازجة مارسيل غانم للمرشح نديم الجميل. أتمنى أن لا أكون قد أبقتك، يبدو أنك كنت نائماً بعد سماع الأخبار السيئة، ما فأجا مقابلة له مع جريدة «الحياة» عام 2009 إنه لم ينظر يوماً إلى برنامج آخر عند زملاته، ف«أنا أعمل بجهد ليكون برنامجي ناجحاً ومحترفاً ومنهياً، ولا أشعر بأن عليّ أن أقدم هدايا مجانية لأحد، أو أن أنوب لنظير الآخرين».

في المقابلة نفسها، يصف منتدي الأخوين غانم بـ «السلاح الثقيل» الذي كان يستخدمه رئيس مجلس إدارة lbc1 بيار الزاهر، في إطار الحديث عن السهرة الانتخابية التي أطل فيها الشقيقان ليل 7 حزيران 2009 لمواكبة نتائج الانتخابات، والتي روج لها بكثافة، بوصفها تعتمد التقنيات «الحديثة»، سواء المحطة عن ثوابتها بنحو فاضح،

غانم غداً، تأتي لتقول إن كلّ ما جرى في المحطة خلّقت مسؤوليته آنذاك لـ «الأخوين غانم»، حملة قوائمية عنيفة شنت على جورج غانم، الذي أتهم بصرف موظفين محسوبين عليها نهاية عام 2009 وتعيين موالين للتيار الوطني الحر في مراكز المسؤولية. وفيما نفى الزاهر، على مارسيل غانم يُتهم بإقصاء كل «منافس جدي له» بسبب «تفوهه الكبير» المتأتي

خفّ الاخوان غانم مسؤولة الكثير من القرارات التي اتخذتها lbc1 بحفّ الموظفين

انتقادات قوائمية بالجملة طالوت سهرة الـ exit polls في حزيران 2009

من علاقته الجيدة برندة الزاهر، بحسب ما يقول متني في مقابلة مع جريدة «البلد» في عام 2010. اتهام برفضه مارسيل غانم الذي يقول في مقابلة له مع جريدة «الحياة» عام 2009 إنه لم ينظر يوماً إلى برنامج آخر عند زملاته، ف«أنا أعمل بجهد ليكون برنامجي ناجحاً ومحترفاً ومنهياً، ولا أشعر بأن عليّ أن أقدم هدايا مجانية لأحد، أو أن أنوب لنظير الآخرين».

تسعى سنسوات تفصل بين الاستحقاقين حصل الكثير خلالها في عالم التلفزيون. ففي عام 2009، عادت mtv إلى الحياة، بعدما كانت قد أوقلت بقرار قضائي في أيلول (سبتمبر) 2002 بحجة مخالفتها القانون الانتخابي. عادت mtv قبل أسابيع من الاستحقاق الانتخابي في 7 حزيران (يونيو)، على الرغم من أن القرار القضائي الذي سمح بعودتها يعود إلى أب (اغسطس) 2005. لم يكن خافياً على أحد أن قرار العودة هذا ارتبط مباشرة بالانتخابات النيابية التي يمكن أن تأتي بالمال اللازم للانطلاقه من جهة، وتوفير الدعم السياسي المطلوب لحزب «القوات اللبنانية» في الانتخابات.

أثرت هذه العودة في lbc1، التي كانت (ولا تزال) تخوض نزاعاً قضائياً مع «القوات اللبنانية»، وشهدت أكثر من مرّة، منها اندلاع خلافها مع «روتانا»، وخلافها مع «الإمبراطور الإعلامي» الراحل أنطوان الشوبري الذي خرج من شركائه معها وتوجه لدعم mtv إعلانياً، يضاف إليهما استقالة مي شدياق مباشرة على إيمان انطلاقاً mtv، ليكون واحداً من مؤسسيها. هذه الأحداث التي سبقت الاستحقاق الانتخابي، تلاها صرف عدد من الموظفين نهاية العام نفسه، ثم استقالة شدا عمر (بعد إيقاف برنامجها الحدث)، ولاحقاً زوجها مروان متني الذي كان يشغل منصب مدير البرامج والأخبار السياسية.

الاعوان غانم

2009 العام الحرج

مهة زواقط

بذكر ميشال حايك في توقعاته لعام 2013 أن «مارسيل غانم سيكون كلام الناس». كان يمكن تصديق الأمر إذا تذكرنا أنه في ذلك العام انتشرت أخبار عن خلاف وقع بين غانم ورئيس مجلس إدارة lbc1 بيار الزاهر، على خلفية تغيير موعد برنامج «كلام الناس». لكن الأمر لم يُثر ضجة، ما يعني أن توقع حايك سابق لأوانه، إذ لم يتحوّل غانم فعلياً إلى «كلام الناس» إلا ابتداءً من تشرين الثاني (نوفمبر) 2017 وحتى اليوم. ربما أخطأ حايك يومها بالاسم، ففكر مارسيل عوضاً عن جورج الذي غادر القناة يومها، وربما كان يحاول تذكير غانم بمقابلة أجراها معه، لكن الأکید أن ما حصل مع غانم في الشهور الأخيرة كان يحتاج إلى عرّاف: من ملاحظة قضائية، مروراً بحركة يد غير لائقة أثار ضجة، ثم استقالة من مؤسسة أمضى فيها نصف عمره، وصولاً إلى انتقاله إلى مؤسسة منافسة لم توفره هو نفسه من الانتقادات في أكثر من مناسبة.

الاعوان غانم

العودة إلى كلّ هذه الأحداث، في إطار الحديث عن إطلالة مارسيل